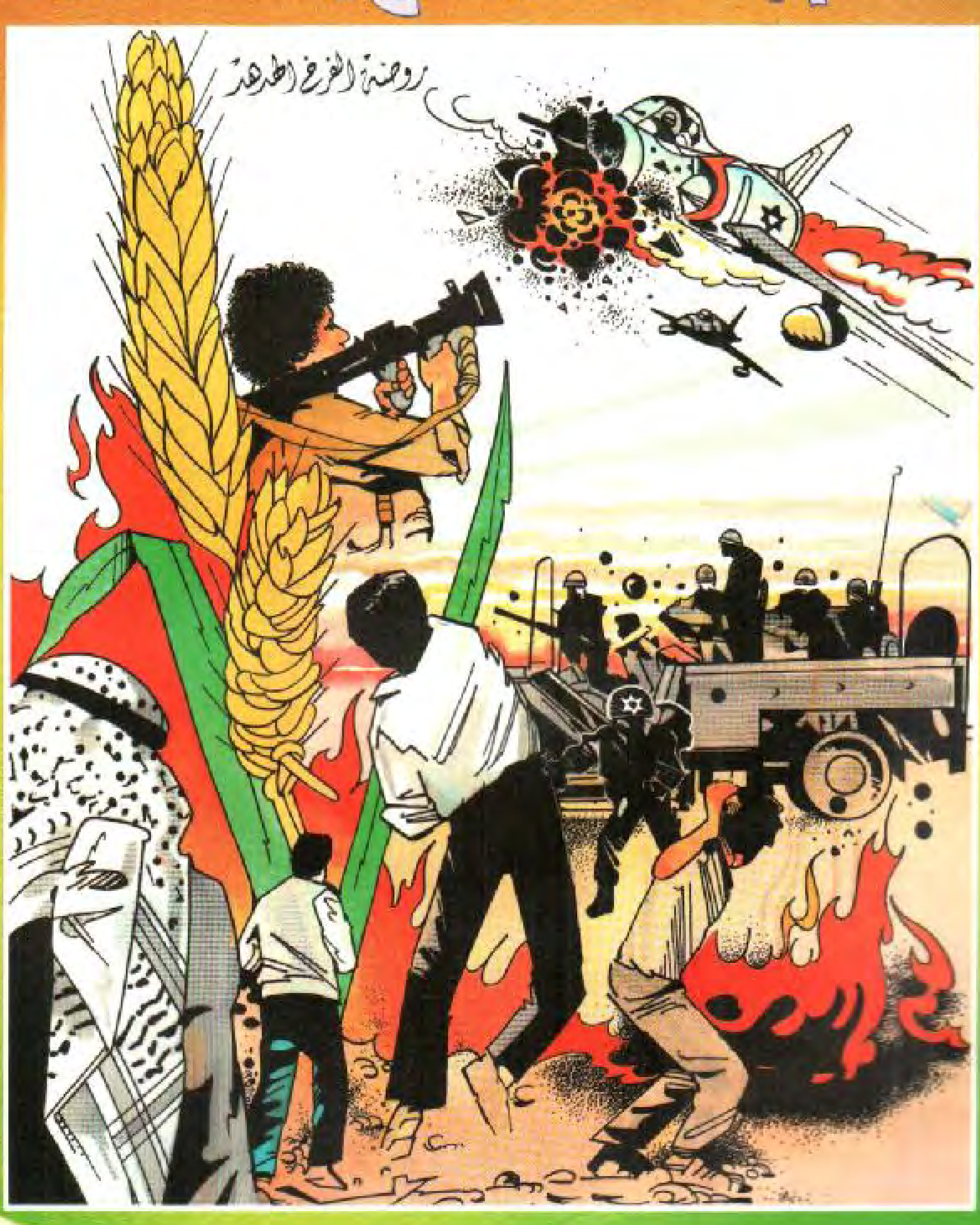
حكايات بطولية للأطفال (١٢)

يوم الأرض والقمح المشتعل



حكايات بطولية للأطفال (١٢)

القمح المشتعل



تأليف: روضة الفرخ الهدهد

رسوم فريدة عويس

الغلاف / رسوم نبيل قدوح

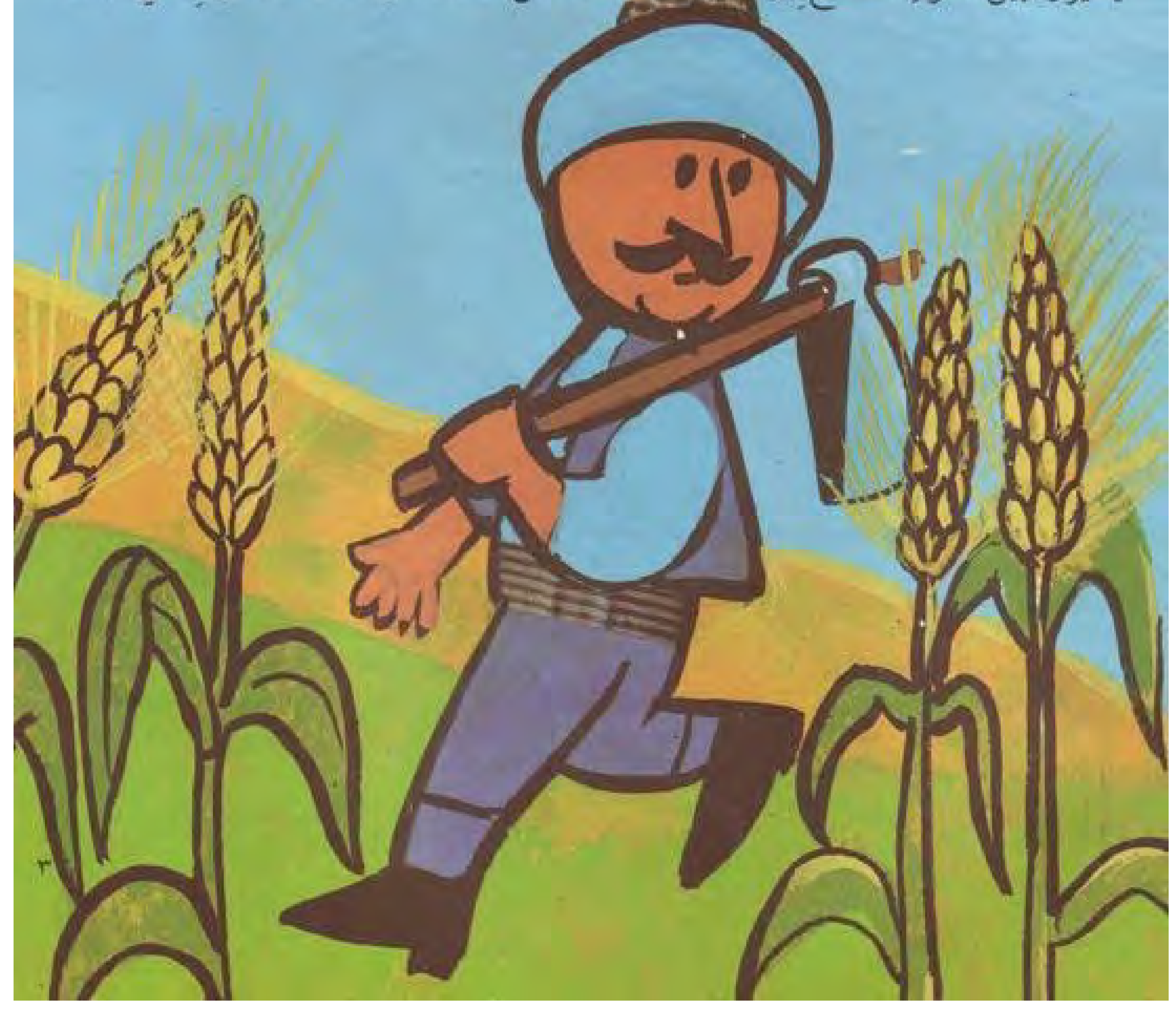
بدأتُ أصنَعُ الكعكَ والمعمولَ استعداداً للعيد . . ووضعتُ السَّميدَ في وعاءٍ كبيرٍ ، وأدرتُ عليهِ السمنَ المُحَمَّى . . وتجمَّعَ أطفالي من حولي فرحين . . هذا يُشارِكُ بوضعِ السَّمنِ ، وذاكَ ينزعُ النوى منَ التَّمرِ ، وذاكَ يُنقّي الجوزَ والفستقَ . . وعندما سألتني ابنتي ممَّ يُصنَعُ السَّميدُ يا أمي ؟ ؛ أجبتُها دونَ تفكيرٍ : من القمحِ . . وفجأةً وجدتُ نفسي أكرِّرُ كلمة القمح . . القمحْ . . القمح . . يا للقمحِ ما أقسى ذكراهُ هذا العام . .

تراءتْ أمامَ ناظري حقولُ القمحِ وسنابلُه الصفراءُ تتمايَلُ وتلمَعُ كالذَّهب في أراضي جنوب لبنان . وتراءى أمامَ ناظري « محمد الشريف » وقد خَرَجَ مع



أهلِه يبذُرُ القمحَ في الأرضِ بعدَ أنْ حرَثَها مرتين ، بالجرّارِ مرّةً وبالبغلِ مرّةً أخرى . . وتخيلتْ أمُّ محمدٍ وأهلَ القريةِ ينتظرونَ الشتاءَ ليروي البذارَ ، وليُنبتَها أعواداً خضراءَ ، تمتلىءُ بالحبِّ المُباركِ ثم ينتظرونَ الصيفَ لتنضُجَ وتلمَعَ كالذَّهبِ الأصفر . .

ولكنَّ الزَرْعَ هذا العام كانَ كما قال تعالى في كتابِهِ الكريم ﴿ **كزرعٍ أخرَجَ شطئَهُ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقِهِ ، يُعجِبُ الزُرَّاعَ ليغيظَ بهم الكفار** ﴾[1] كان زرعاً يغيظُ اليهود ، فدخلوا بدباباتِهم الحقولَ والسهولَ . . وتعمَّدوا أن يَسيروا بينَ أعوادِ القمحِ وسنابلِهِ . وكانَ أهلُ محمد وسكَّانُ الجنوبِ في لبنان





يخرجونَ بعدَ ذلكَ يتفقَّدونَ المحصول للإطمئنانِ عليهِ وقد امتلأت قلوبُهم غيظاً وألماً وكرهاً منذُ دخلتِ القواتُ الاسرائيليةُ جنوبَ لبنان ، واقتحمت سهولَهُ وجبالَهُ ، وهدمَتْ بيوتَهُ ومدارسَهُ وجوامعَهُ وكنائِسَهُ ، ومنْذُ أن سرقَتْ مياهَ أنهارِهِ وينابيعِهِ ، ومنْذُ أن قتلتْ مَنْ قتلتْ واعتقلتْ مَنِ اعتقلتْ من أبنائِهِ ، ومحمد شاردُ الفكْرِ ، يخطِّطُ للقيامِ بعملٍ ما . . للانتقام منهم إذا ما عاودوا الاعتداء على حقول القمح .

ومع نموِّ القَمْحِ في الحقولِ نما الحِقْدُ في قلبِ محمد وأهلِ قريتِهِ على جنودِ إسرائيل . . ومع اصْفرَارِ ونُضوجِ القَمْحِ في أرضِ محمد ، نَضَجتْ واختمرت الخطةُ في عقلِ محمد في الهجومِ السَّريعِ على هذهِ المصفحاتِ وحاملاتِ الجنودِ التي تسيرُ بكلِّ خيلاءٍ وتكبُّرٍ على أرضِهِ وزرعِهِ .

وحدَّدَ محمدٌ مكانَ الهجومِ وزاويةَ رمي القنابلِ ، ثم حدَّدَ طريقةَ الهروبِ



والاختفاءِ عن الأنظار . !

وفي بيتٍ من بيوتِ القريـةِ المهدومـة مكَثَ محمدٌ يـومينِ متتاليينِ يخـطِّطُ للسَّاعةِ المرتقبةِ ، يعدُّ القنابلَ ويخبِّئها في المكانِ الملائمِ . . !!

في تلكَ الأثنـاءِ كانَ فـلاحو المنـطقةِ يحمِلونَ منـاجِلَهم ويحصدونَ القمحَ وهم يُغنُّونَ أغاني الحصادِ . . وكانت أُم محمد قدْ خرجَت هي الأُخرى مع زوجِهَا وأطفالِهَا ، حملوا مناجِلَهم وصُرَرَ الأكلِ والشرابِ ، وآتجهـوا لحقلِهم . . وكانت أمُّ محمـد هي الأخـرى تخطِّطُ كـابنها لمـوسِمِ الحصادِ هـذا . . فهي ستخصِّصُ قسمـاً من القمحِ « لتدخِّنَهُ » وتصنَعَ منهُ الفريكةَ الخضراءَ . وستخصِّصُ قسمـاً آخرَ تـطحنهُ طحناً خَشِناً لتصنَـعَ منه البـرغُلَ للكبـةِ والتبّولـةِ . ثم ستُبقي القسمَ الأكبرَ تـطحنهُ

طحناً ناعماً لتخبزَ منهُ رغيفَ العائلةِ اليومي ، أو لتصَنعَ منهُ أحياناً المفتولَ والشعيريةَ والبسكوتَ وأقراصَ السبانِخ والصفيحةِ . .

ولمْ تنسَ أمُّ محمد أنْ تخصِّصَ جزءاً من القمْحِ هذا العامِ للسميدِ ، لتصنَعَ منه الكعكَ والمعمولَ في العيد . .

ولكنَّها ، وبينما هي تُخطِّطُ ، إذ بها ترى عشراتِ السّياراتِ العسكريةِ ، تسيرُ وكأنَّ بها مسّاً منَ الجنونِ في حقولِ القمحِ ، لا يهمُّها إنْ كانتْ تسيرُ على الأكوامِ المحصودَةِ أمْ على السنابِلِ الواقفَةِ في كبرياءٍ ؛ لتُذِلَّها وتُطأطىءَ رأسَهَا إلى الأرضِ .

وهبَّتْ عائلةُ محمد وهبَّ جميعُ الفلاحينَ مذعورينَ فزعينَ ، ولكنَّ مُحَمَّداً



انسحبَ بكـلِّ هدوءٍ إلى البيتِ المهـدومِ ، أخـرجَ القنـابـلَ ، انتـظر حتى مرَّتِ السياراتُ والدباباتُ المصفحةُ من بينِ السنابِل ، ثم رَمى بها بقنابِلِه . .

لمْ يكُنْ هناكَ وقتٌ طويلٌ أمامَ الجنودِ الاسرائيليينَ لتحديدِ ما سيفعلونَهُ أمامَ هذهِ المشكلة . . فهم يتعرّضونَ لِمثلِها كلَّ يومين أو ثلاثة . . وعمليّـاتُ الاعتقالِ لا تكفي للانتقام لمقتـلِ خمسةِ جنـودٍ وعطبِ عـدةِ عربـاتٍ . . ثم إنّهم نادراً مـا يتوصلون لمعرفةِ الجاني ، فليكنِ العقابُ اليومَ جماعياً . . عقـابٌ يصيبُ كلَّ العائلاتِ وكلَّ الفلاحين . .

نَظَرَ القائـدُ إلى أكوامِ القمـحِ الأصفر هُنـا وهناك . . ونَـظَرَ إلى العائـلاتِ نسـائِها ورجـالِها وأطفـالِها ، وأعـادَ النظَرَ إلى القمـحِ . . وفزِعَتْ أم محمـد وقدْ



أحسّتْ بقلبِها المرهَفِ أن امراً ما سيحدُث . . وأخذت تُجيلُ النظَرَ هي الأُخرى بينَ أكوامِ القمحِ المحصودِ وأعوادِه وسنابلِهِ التي لم تُحصَدْ بعدَ . . ودقَّ قلبُها بعنفٍ شديدٍ لم تعهدْهُ من قبل ، حينما أشارَ الضابِطُ الاسرائيليُّ وقالَ :

ـ أحرقُوا المحصولَ . .

وخلالَ دقائِقَ كانت النيرانُ تشتعِلُ في أكوامِ القمحِ المحصودِ ، وخلالَ دقائقَ كانتِ النيرانُ تنتشِرُ بين أعوادِ السنابلِ الجافَةِ ، وتنتقلُ من حقلٍ إلى حقلٍ لِتُتلِفَ آلافَ الأطنانِ من القمحِ ، ولتحرِقَ قلبَ أمِّ محمدٍ وجميعِ فلاحي المنطقةِ .

كانَتِ النيرانُ تشتعل أمامَ عينيَّ ، وكنت أحسُّ بلهيبِها يلسَعُ وجهي ويديَّ ، كنتُ أرى أم محمد تبكي الفريكةَ والبرغلَ والطحينَ والسميد . . وكنتُ لا أزالُ أفرُكُ السَّميدَ لأصنعَ منه كعكَ العيدِ .

الجمعة ٦/٧/١٩٨٤



حكايات بطولية للأطفال



يوم الأرض

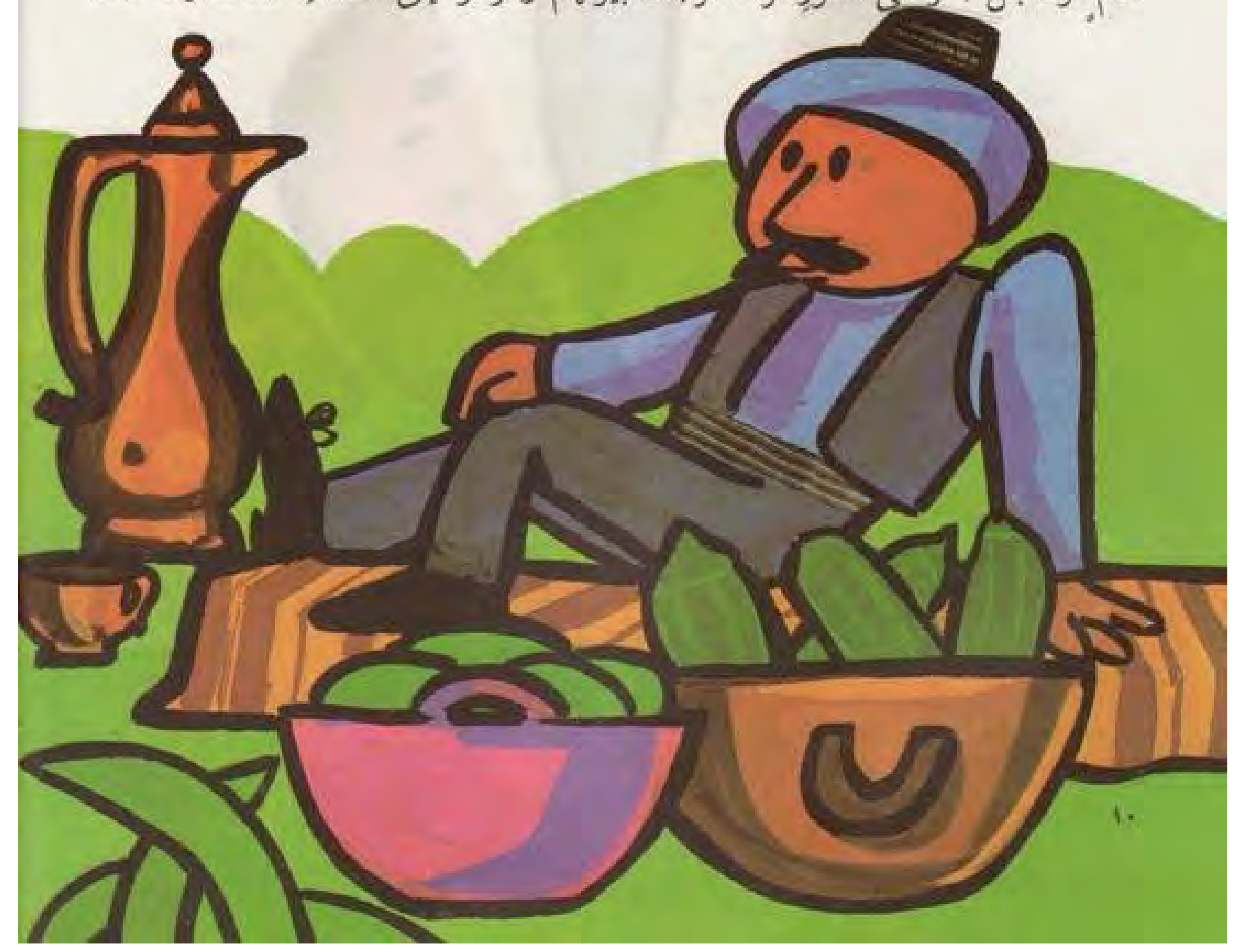
تأليف: روضة الفرخ الهدهد

رسوم فريدة عويس

الغلاف / رسوم نبيل قدوح

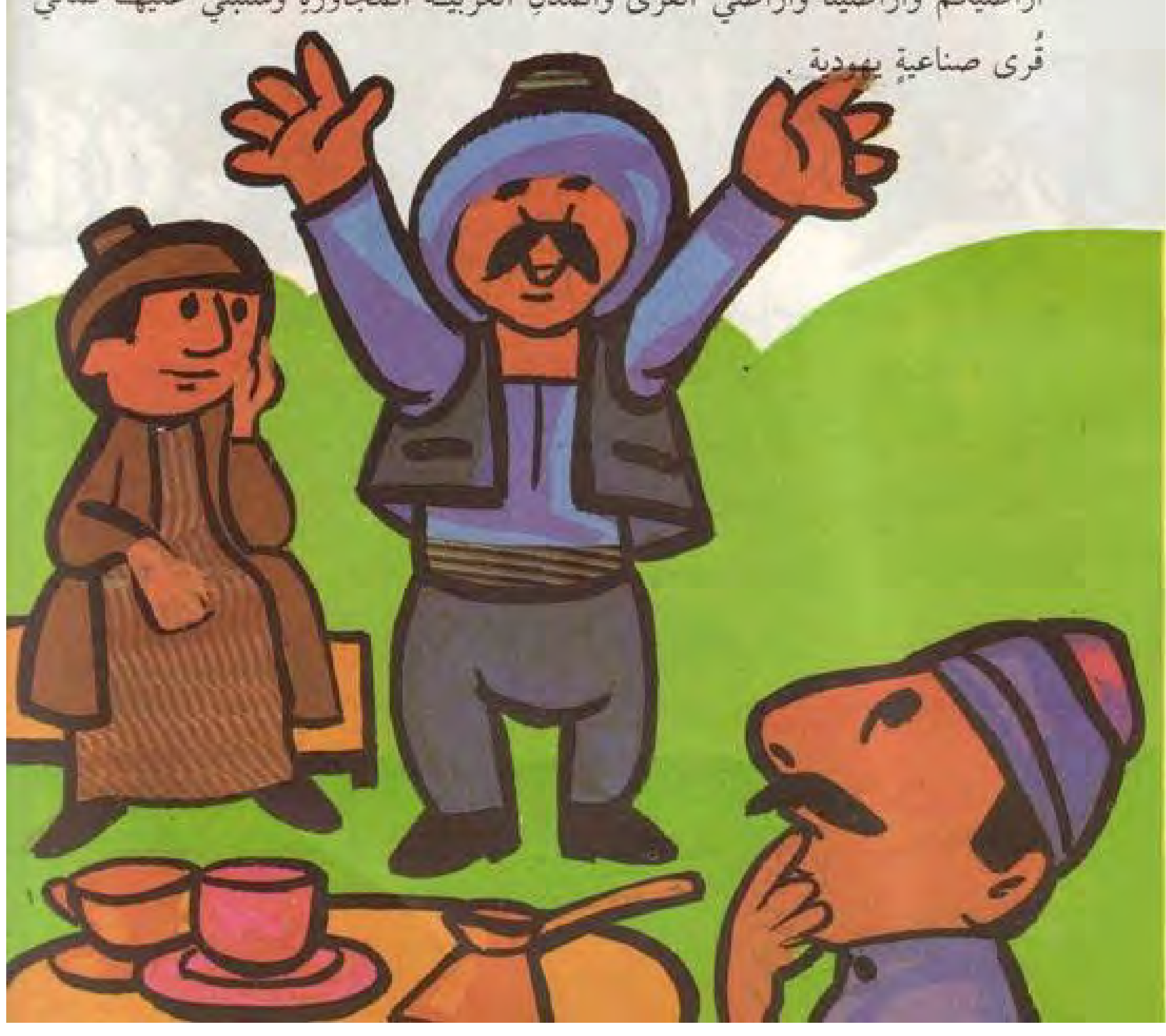
عـاد الفلاحـون إلى بيوتهم بعـد نهارِ عمـلٍ في حقـولهم ، وعـاد « حمـد الخـلايلة » إلى منـزلـه في قـريـةِ « سخنين » بعـد أن جَمَـعَ الكـوسـا والخيارَ و« الفقوسَ » من أرضِه في السهلِ المجاورِ ، وعـادَ معه جـارُه وابنُ جارِه « رأفت الزهيري » اللذان جمعا محصولَهما الوفيـرَ من البطيـخ ، كان البـطيـخُ لا مثيـلَ له حلوَ الطعمِ أحمرَ اللونِ ، بزرُه كبير ، كلُّ القرى المجـاورةِ وكلُّ المـدنِ الـعربيـة في فلسـطينَ تطلبُ بـطيخَ « سـهـل البطوف » وخيـارَ و « فقوسَ » أراضي الجليـل الأعلى المجاورة .

ولم يكدِ الرجالُ يعودونَ لبيوتهم حتى جاءَ المختارُ يدعوهم للإجتمـاعِ لأمرٍ هامٍ وعاجلٍ . وعلى الفورِ تَرَكَ الرجالُ بيوتَهم وهرعوا إلى مضافةِ المختـار ، كانَ



المختارُ متجهِّم الوجهِ مكهرَبَ الجسدِ ، ينتفِضُ لا يدري كيفَ سيحدِّثُ رجالَ القريةِ بالمصيبةِ التي ستَقَعُ على رؤوسِهم . وأحسَّ الجميعُ أنَّ هناكَ أمراً خطيراً تكادُ عيونُ المختارِ تتحدَّثُ به . .

قالَ المختارُ : يا شباب ! اليومَ وصلَنِي أمرٌ من الحكومةِ الاسرائيليةِ عن مشروعٍ أسمته الحكومة « مشروع تطويرِ الجليل » وهذا يعني - بالعربي الفصيح - أنها ستصادِرُ (مائتي دونمٍ) من الأراضي العربية هنا في الجليلِ ، أي أراضيكم وأراضينا وأراضي القرى والمدنِ العربية المجاورةِ وستبني عليها ثماني قُرى صناعيةٍ يهوديةٍ .





وَذُهِلَ الجميعُ،وسادَ الصمتُ العميقُ القاعةَ ولم يعد أحدٌ بإمكانِهِ التصوُّر ؛ وماذا سيتصورونَ ؟هل سيتصوَّرُ احدُهم منظَرَ أرضِهِ التي طالما زَرَعها وقَطَفَ محصولَها هو وأبوه وجدُّه وأبناؤه ، وقد سيَّجها العدوُّ بسياجٍ يمنعُهُ من دخولِها بعدَ اليومِ ؟ . . هلْ سيتصوَّرُ أحدُهم منظَر عائلتِهِ تشتري الخضارَ والبطيخَ بعدَ اليومِ من اليهودِ بعدَ أن منعوهم من زراعةِ أراضيهم ؟ وهل سيتخيَّلُ أحدُهم قريةَ « سخنين » وقد أصبحَ العيشُ فيها صعباً وبلا موردٍ زراعي ، ثمَّ يرى العصاباتِ اليهوديةَ تأتي لتحتلَّ المنطقةَ وتهدِمَ بيوتَهم ، ثم تبني بدلاً منها مستوطناتٍ يهودية ؟ لله ما أصعبَ هذهِ الحياةَ ولله ما أقسى هذا المحتل !

ـ والحلُّ يا مختار ؟ . ماذا سنفعل ؟ صاحَ « حمد الخلايلة » يقطعُ صمتَ



النّاس ويهزُّ بصوتِهِ جدرانَ المضافَة .. نحنُ هنا في قرى الجليلِ حافظنا على أراضِينا ولم نتركْهَا حتى عندما هاجَرَ إخوانُنا في مدنِ يافا والرملةِ وحيفا واللدِّ من أراضيهم . نحن لم نهاجر وطول عمرنا ونحنُ نزرعُ ونفلحُ هذه الأراضي و « سهل البطوف » هذا،طولُ عمرِنا ونحن نعرق فيه . إنَّ اليهودَ قد أخذوا أراضي كثيرةً فلماذا يلاحِقُوننا نحنُ على أراضينا التي نعيشُ فيها ولها ؟؟

وكما كان في مضافةِ مختارِ قريةِ « سخنين » ؛ كان في المراكزِ البلديةِ والقرويةِ لكل قرى الجليلِ والمثلثِ والنقبِ اجتماعاتٌ تناقشُ الموضوع نفسه . وكانَ القرارُ في كلِّ القرى والمدنِ أنّهُ لا بدَّ من القيامِ بإضرابٍ سلميٍّ في ٧٦/٣/٣٠ تعبيراً عن رفضِ هذه السياساتِ الاسرائيليةِ .

وفي الأيامِ والأسابيع التالية بدأت الاجتماعاتُ في القدسِ العربيةِ تتوالى تخصيراً لهذا اليوم . وسموه « يوم الأرضِ » تعبيراً عن تمسُّكِهم الشديدِ بالأرضِ . وفي الأيامِ والأسابيع التالية أيضاً بدأت السلطاتُ الاسرائيليةُ حملاتِها المسعورةَ ضدَّ المواطنينَ العرب . تريدُ إيقافَهم عن القيامِ بأيِّ عملٍ من شأنِه - حتى ولو كان سلمياً - أن يُعتبرَ بدايةَ انتفاضٍ وتحركٍ لعرب منطقةِ الجليلَ الذين احتلَّتهم القواتُ الاسرائيليةُ منذُ عام ١٩٤٨ .

جَمَعَ مختارُ « سخنين » أبناءَ القريةِ وقالَ لهم :

- يا شباب ، كلَّ يومٍ ومندوبُ الحكومةِ الاسرائيليةِ قادمٌ إلى قريتنا . كلَّ يومٍ يقولُ كلاماً مختلفاً . تارةً يهددُنا إذا قمنا بالإضراب وتارة يحاوِلُ أن يُقنعنا بالعدول عنه ، فماذا تقولون ؟ .

هبَّ « حمد الخلايلة » و « محمد رأفت الزهيري » وقالا : فليذهبْ إلى الجحيمِ ؛ إننا قررّنا ولن نتراجَعَ عن قرارِنا .



ولكنَّ الحكومةَ الاسرائيليةَ أيضاً قررَّت وهي لنْ تتراجَعَ عن قرارِها ؛ فهي هنا الأقوى وهي التي يجبُ أن تتكلَّمَ وتفعلَ فقط . . وفي ليلةِ ما قبلَ الإضرابِ في ٧٦/٣/٢٩ تحرَّكتِ الدباباتُ والمجنزراتُ الاسرائيليةُ تحمِلُ عشراتِ الجنودِ المدججينَ بالسِّلاحِ إلى قرى « سخنين ودير حنا وكفر كنا وعرّابة بطّوف » وأخَذَ الجنودُ الاسرائيليونَ يُطلِقونَ النارَ في كلِّ اتجاه . هجَموا في اللَّيلِ وأخذوا يحطِّمون النوافِذَ والأبوابَ ويُلقونَ القنابِلَ المسيلةَ للدموع ،ثمَّ وبَعدَ ساعاتٍ من الاعتداءِ المتواصِلِ فَرضوا منْعَ التَّجُّولِ في كلِّ القرى !

وفي الصبَّاحِ التالي يوم الإضراب ٧٦/٣/٣٠ خَرَجَ « حمد الخلايلة » وآبنُهُ « خضر » يُطلاّنِ من بابِ الدارِ تجاه جارِهم « الزهيري » . . وخَرَجَ الزهيري وابنُهُ رأفت يُطلاّنِ على الشارعِ العام . . وبعدَ دقائقَ إذ بكلِّ الأبواب تُفتَحُ ليخرُجَ منها سكانُها واحداً وراءَ الآخِرِ إلى الشارعِ العامِ . . فلا منْعَ تجوُّلٍ ولا دباباتٍ اسرائيلية . . ولا بطيخ . !!

وقامتِ الإنتفاضةُ الكُبرى ، وفقدتِ الحكومةُ الاسرائيليةُ صوابَها . . أخذ الطلابُ يجوبونَ الشوارِعَ ويطلقونَ الأناشيدَ الوطنية . . تركوا بيوتَهم ونزلوا إلى الشوارعِ يعلنونَ رفْضَهم . . والموظفون والعمَّالُ تركوا بيوتهم وانضمُّوا إلى



المظاهرات .. وعلى رأسِ الجميعِ : أصحابُ الأراضي المسروقة .. هم ونساؤهم وأطفالُهم .

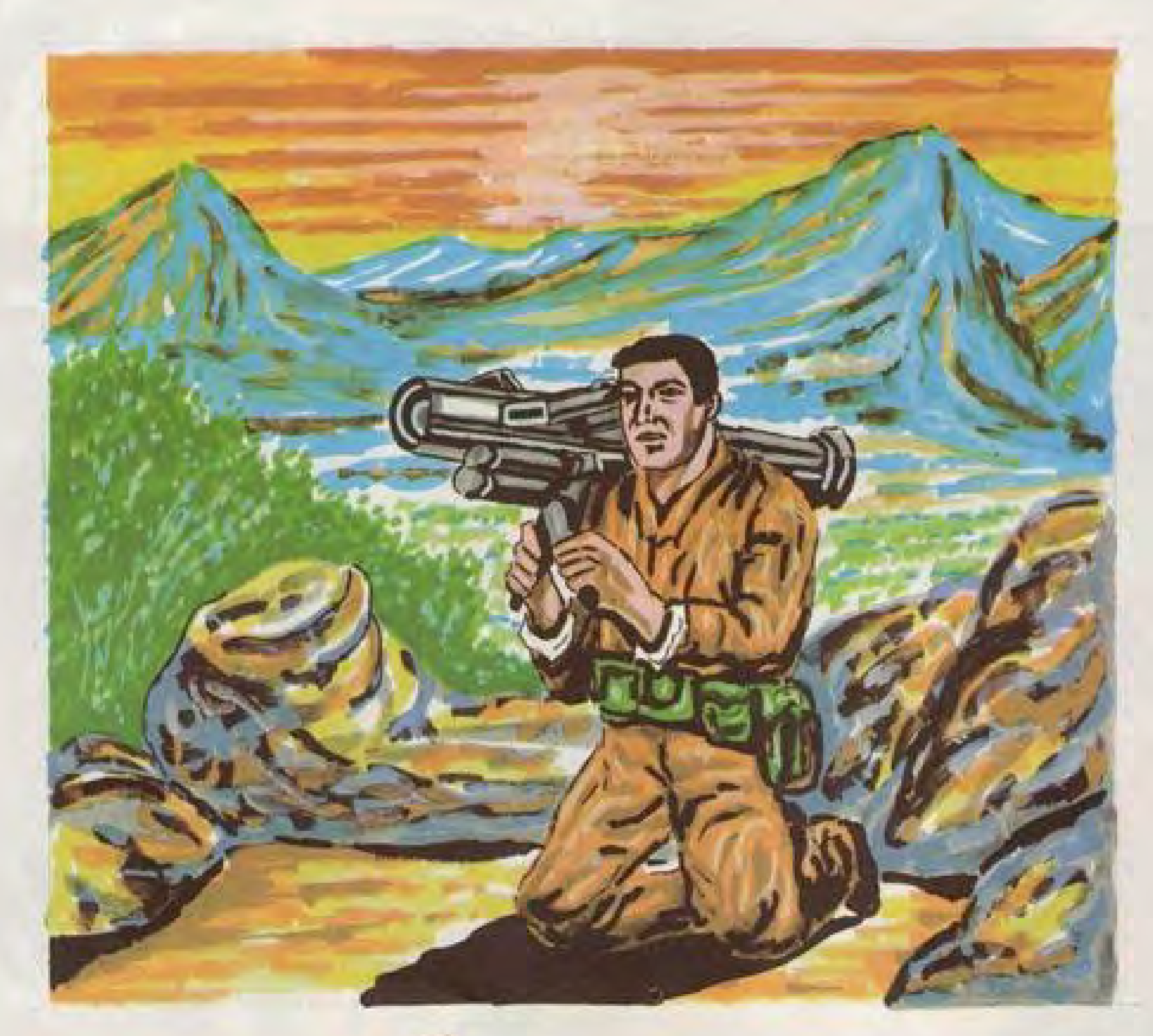
وبقَدْرِ الاحتجاجِ كانَ الضربُ .. وفي « سخنين » كان أولُ من استشهِدَ « خضر بن حمد الخلايلة » ! وبعدَها سقَطَ « رأفت الزهيري » ! . وبعدَها سقَطَ « رجا أبو ريا » .. ثم « خديجة شواهنة » .. ثم « محسن طه » .. وجُرِحَ العشراتُ من الرِّجالِ والنساءِ .. ثم اعتقلت السلطاتُ اليهوديةُ « الباقي » لمحاكمتهم .. في خلالِ ساعاتٍ لم يكنْ ثلاثةُ أرباعِ سكّانِ القُرى في بيوتِهم .. كانوا إمّا جرحى أو معتقلين أو قتلى .

وكان ذاك هو يومُ الأرضِ .. وكنا كل سنةٍ في ٣/٣٠ نحيي الذكرى لانتفاضةِ الأرضِ وشهداءِ الأرض ..

الجمعة : ١٩٨٤/٣/٣٠ م



حكايات بُطوليّة للأطفال



سَعيد والطّائرة

تأليف: روضة الفرخ الهدهد

رسوم: طارق كريمة

مؤسسة علي أبو صالح للطباعة

منذُ أن ولدَ سعيدُ عباس في أحدِ مخيماتِ جنوب لبنان، وهو يسمعُ قصصاً كثيرةً عن الطائراتِ الإسرائيليةِ.. كانت والدتُه، وفي كلِّ مناسبةٍ، تذكرُ قصتَها مع والدِها، يحملُها على كتفهِ ويمشي بها مع إخوتها وأمها وكلِّ الجيران، إلى مكانٍ بعيدٍ..

كانت تظن في بادىء الأمرِ انهم ذاهبونَ في رحلةٍ جميلةٍ إلى الجبال والوديان والسهول والبراري.. ولكنَّها لمَّا طلبتِ الماءَ لم تجدْه.. ولمّا طلبتِ الأكلَ لم تجدْه.. ولما تعبَ والدُها من حمْلِها، أنزلَها عن كتفِهِ، وطلبَ منها المشي.. فمشت ومشت.. ورفعت يديْها





مستعطفةً باكيةً أن يحملَها وأن يسقيَها وأن يُطعمَها فلم يلبِّ طلبَها..

في ذلكَ النهارِ القاسي وبينما كانَ الجميعُ يجرُّونَ أرجلَهُم جراً للوصولِ إلى أي مدينة أو قرية، إذ بالطائراتِ تطيرُ فوقَ رؤوسهم.. وقد خافتِ الطفلةُ الصغيرةُ في بادئِ الأمرِ من صوتِ الطائراتِ وأزيزِها، وأقبلتْ على فخذِ أبيها تخبّئ رأسَها وترفعُ يديْها بإلحاحٍ أن يحملَها.. فحملَها على كتفِهِ، فاطمأنت.. ونظرت إلى الطائراتِ فظنَّت أنها قد حضرت لتحملَها إلى بيتِها، ولتحضرَ لها الماءَ والطعام.. ففرِحت.. ولكنها فوجئت بصراخِ الناس يعلو من كلِّ جانب، وبالقنابلِ ترميها الطائراتُ على رؤوسِ المشاة..

في ذلكَ النهارِ الحزينِ، تبعثرَ الرجالُ والنساءُ والأطفال.. وارتمتِ الصغيرةُ على الأرضِ.. نظرت تبحثُ عن والدِها وعن والدتِها وأخوتِها فوجدت الناسَ يركضونَ في كلِّ اتجاهٍ ورأت دماءَ والدِها تختلطُ بالترابِ وبالرمال.. جلست تبكي.. وتبكي.. فهي خائفة..

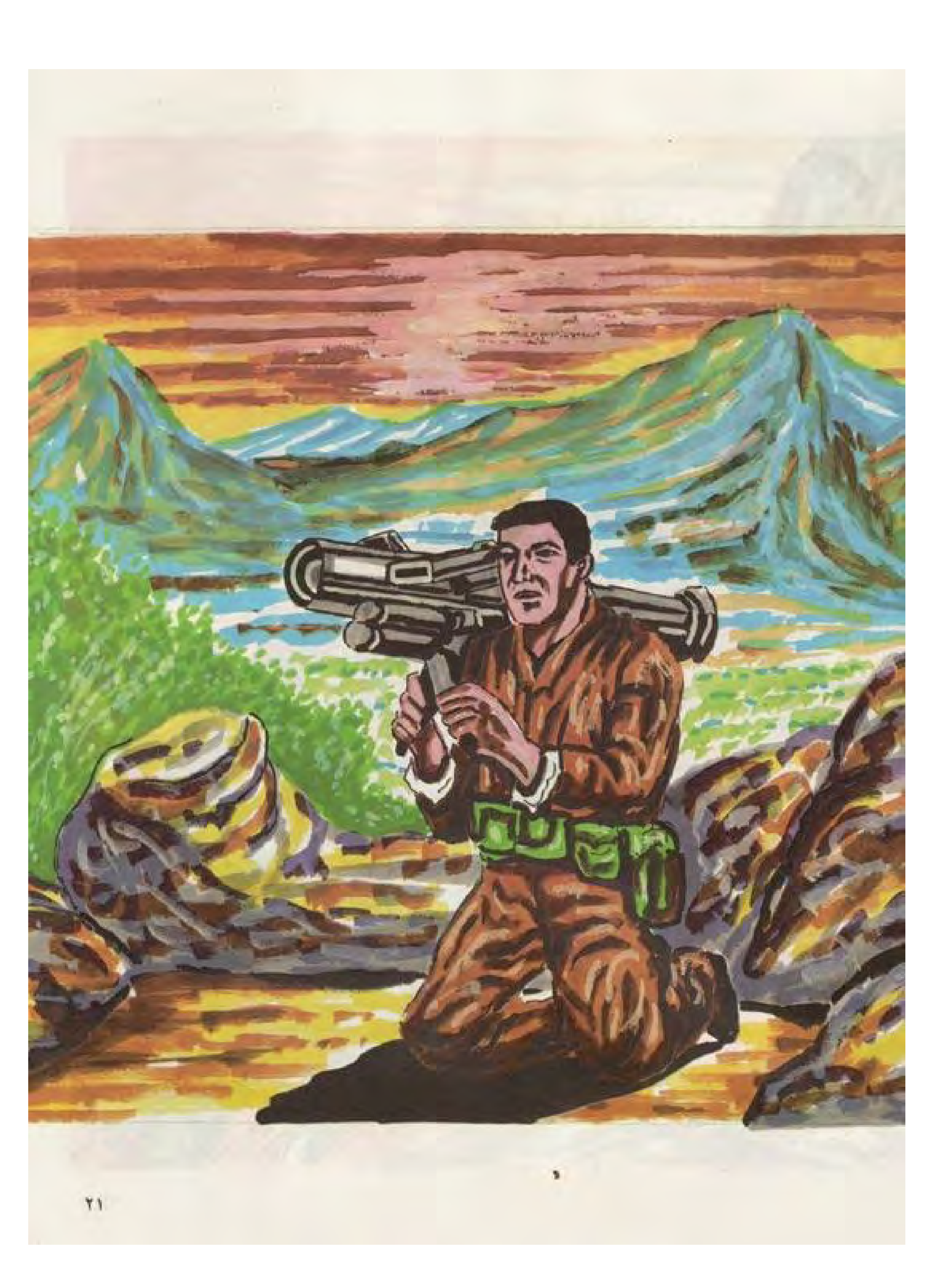
تحب العودة إلى بيتِها وتكرهُ الطائرات..

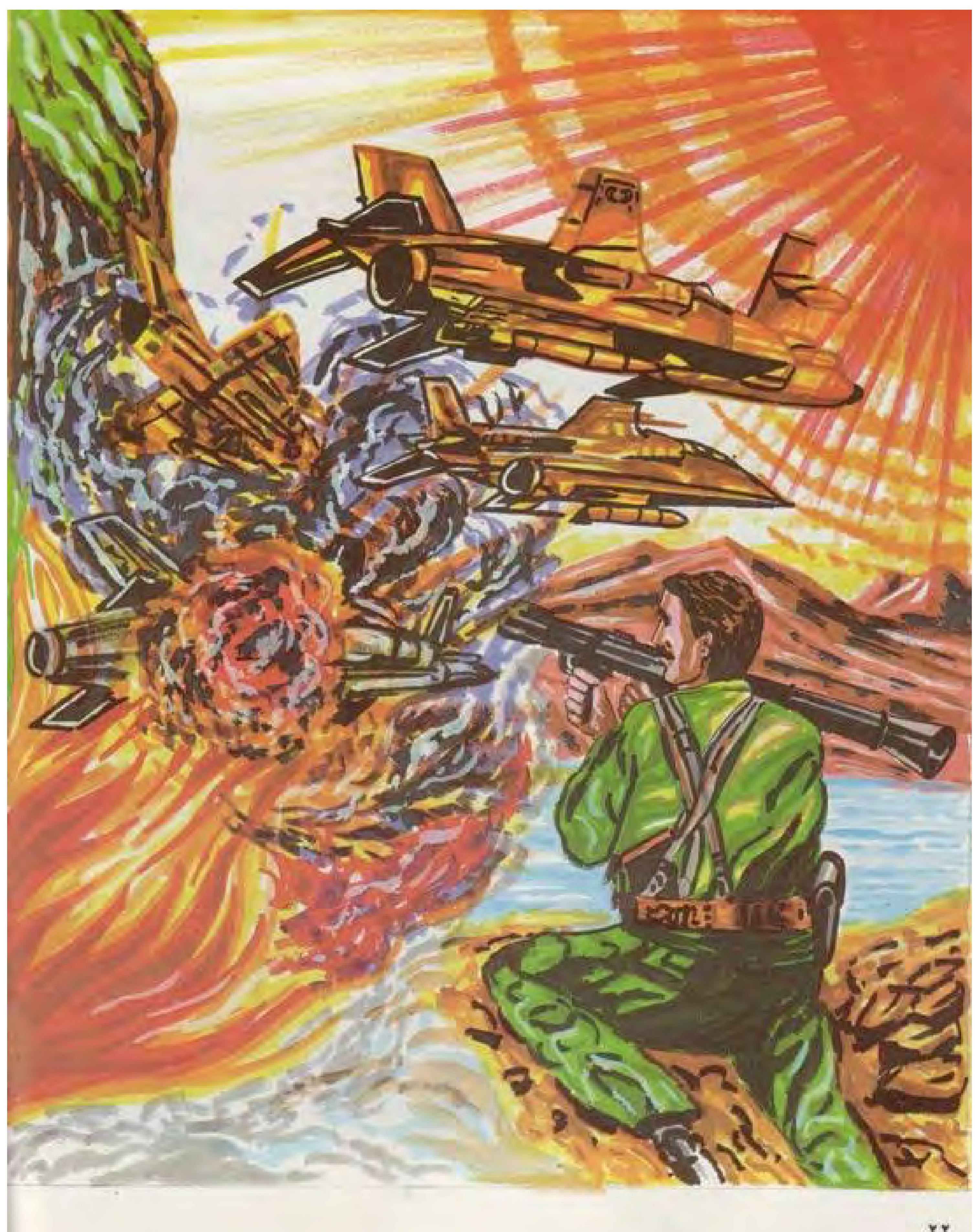
في كلّ مناسبةٍ كانت والدةُ سعيد عباس تحكي لأبنائها عن ذكرياتِها المؤلمةِ في ذلكَ النهارِ قبل ثلاثينَ عاماً، وفي كلِّ مرةٍ كانَ سعيدٌ يجلسُ على فخذِها ويتخيَّلُ أُمَّهُ وقد حملَها أبوها على كتفِهِ، وأخذَ يركضُ بها والطائراتُ الاسرائيليةُ تلاحقه، وهو يركضُ، وهي تلاحقُه، فيقعُ على الأرض وترتمي ابنتهُ عن كتفِهِ، تنادي على أبيها فلا يجيبُها، وتبحثُ عن أهلِها فلا تجدهم...

ومنذُ كان سَعيدٌ صغيراً وهو يحلم.. ولمّا كَبُرَ كَبُرتْ أحلامُهُ معه.. ولما اشتدَّ عوده حملَ صاروخ سام «٧» على كتفِهِ تماماً كما كانَ جدُّهُ يحملُ والدتَهُ وانطلقَ يسيرُ وهو يحملُهُ، ويتدرّبُ على اطلاقِهِ مئاتِ المراتِ.. فبهذا الصاروخ سيحقّقُ حُلمَه..

كانت الطائراتُ الإسرائيليةُ تحضرُ إلى سماء المخيَّمِ حيثُ يسكنُ سعيد عباس دائماً..







وكان دائماً يحاولُ اصطيادها بصاروخه، ولكنّه كانَ دائماً يفشل.. ومرّت خمسُ سنوات وأصبحَ عمرُهُ تسعةَ عشرَ عاماً وهو لا يزالُ يحلُم..

وفي ذلكَ النهارِ الجميلِ في الثامنِ عشر من شهر تشرين الأول لعام ١٩٨٦ أقبلتْ أسرابُ الطائراتِ الاسرائيليةِ تحملُ الموتَ والدمارَ لأبناء المخيَّم فتأمَّلَ سعيدٌ خيراً...

حملَ سعيدٌ الصاروخَ وانطلقَ إلى الخارجِ.. وفي لحظاتٍ كأنَّها الدهرُ كلّه.. كأنَّها العمرُ كلّه.. كأنَّها الفرحُ كلّه.. اشتعلت النيرانُ بالطائرةِ الاسرائيليةِ في الجوّ.. أصيبت طائرةُ «فانتوم» كبيرةٌ بصاروخٍ صغيرٍ فانفجرت أمام عيني سعيد.. وكالمجنون أخذَ ينادي على أمّهِ.. أنظري.. لقد تحقَّقَ الحلم..

ظلَّ سعيد عباس يحملُ صاروخَهُ على كتفِهِ.. لم يرمِهِ.. لم يسقطْ منهُ.. ولم يركضْ في أيِّ اتجاه.. ظلَّ واقفاً ينظرُ إلى الطائرةِ المحترقةِ تهوي حطاماً إلى الارضِ، بينما كانت والدتُهَ تضعُ يدَها على كتفِهِ الأخرى، بكلِّ اعتزاز.

الجمعة ١٩٨٦/١٠/٣١ م.



تحية إعجاب وتقدير

الأرض! وما أدراك ما الأرض! تضرب فيها جذور الآباء والأجداد إلى الاعماق، فتمتص من عرق جباههم المباركة، وتنتشق من سواعدهم المفتولة، الحياة، لتثمر عزة، وكرامة، وشرفاً، وإباء...

والمواسم في الأرض مهرجانات للخير واليمن والبركات، فيروي القمح مع كل موسم، حكايات الحراثة والزراعة والحصاد... وكم لأهل الأرض في اللد والرملة وسخنين من قصص وذكريات... في كل موسم عيد، ومع إطلالة كل صيف مهرجان للخير والبركة...

ويأتي العدو الغاصب المحتل، إسرائيل، فيقتل كل الأحلام، في ذاكرة الذين كانوا يوماً يعيشون حكايات الكروم، ويروونها لأبنائهم، فتصبح قصص الأرض، بعد التهجير والتشريد في زمن الذبح، همسات قصيرة، يتذاكرها الكبار ويسمعها الصغار...

أدركت كل ذلك روضة الفرخ الهدهد، وهي التي لا تزال الذكريات تهدهد بنات أفكارها، فتطلق بقصصها، سراح الأرض المعذبة برجس الاحتلال، من أسرها، لتحيا من جديد في مخيلة الطفل، وذاكرة الشيخ وهموم المجتمع...

أدركت كل ذلك أديبتنا القاصة روضة الفرخ الهدهد، فراحت بأسلوبها العذب الرشيق المشوق تبدع في السرد والتصوير ـ ولا يعرف الشوق إلا من يكابده ـ ممعنة في التعبير عن واجب التعلق بالأرض، ومنتهى الشوق والتشوق إليها، فأبدعت مضموناً وأسلوباً، واستحقت بذلك منا كل إعجابٍ وتقدير.

علي العسيلي
مؤسسة
علي أبو صالح

٣ ع ٨
روض روضة الفرخ الهدهد
القمح المشتعل ويوم الأرض/ روضة الفرخ الهدهد ـ
عمان : المؤلفة ، ١٩٨٧ .
(٢٤) ص
ر. أ (٥٠٥/ ١١/ ١٩٨٧)
١ ـ قصة عربية ـ اطفال أ ـ العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

كُتب صَدَرت للمؤلفة

روضة الفرخ الهدهد

